والمتوارثة جيلا بعد جيل في « الشتات » والمحاطة باصول دينية والتي اصبحت من « خصوصيتنا القومية » ، تتناقض والسلام ، وتجد مناخا ملائما لها في حالة اللاسلم ٠

لهذه الاسباب مجتمعة يحتضن « المجتمع الاسرائيلي » شرائح معينة تتخوف من السلام ـ ليس السلام الذي يريده هذا الطرف العربي او ذاك ، وانما السلام بحد ذاته ٠ وعلق على ذلك الكاتب الاسرائيلي موشيه دور (٤) بقوله : « يوجد بيننا ـ ولنتحدث بكل صراحة ـ اناس يخشون السلام ليس لانهم مثيرون للحروب ومتعطشون لسفك الدماء ، بل لان فتح الابواب المنتظر يردعهم ، فهم يتخوفون من التأثيرات الخارجية ، ومن فقدان الخصوصية ، ومن الاندماج ، ويجدون راحة في الجلوس داخل القلعة المحصنة المغلقة في وجه المنطقة » ٠

وقد ساعد على تبلور اصحاب هذا الفريق وحرص على الانغلاق حالة العداء في فترة اليشوف وحالة الحرب وما استتبعها من حصار في عهد الدولة ٠ وادى الحصار وكذلك الحروب المتتالية الى اذكاء المشاعر الشوفينية الدينية بين صفوف مجتمع المهاجرين والمستوطنين ، الامر الذي ساعد على تطوير بعض القيم فيه لجهة التطرف اليميني ، وانعكس ذلك في فوز الليكود في انتخابات ايار ١٩٧٧ ٠

اما الفئة الاخرى التي لا تعير « سلبيات » السلام آنفة الذكر اهتماما كبيرا ، فانها تعمل لتحقيق السلام وفق شروطها هي ومنظورها نحوه ، وترى في تحقيق السلام ايجابيات كثيرة للمشروع الصهيوني ، من بينها انتزاع الاعتراف العربي بشرعية الكيان الاسرائيلي وبالتالي بشرعية الفكرة الصهيونية ، ووضع حد للعزلة السياسية التي تعيشها اسرائيل ، والتسريع في عملية نفي « المنفى » وجلب معظم يهود العالم الى مجتمع المهاجرين والمستوطنين الصهيونيين « كملجأ آمن » ، كما دعا الى ذلك اباء الحركة الصهيونية ، وازدهار الاقتصاد الاسرائيلي من خلال ارساء قواعد جديدة مع العالم العربي تضمن له ذلك ٠ الا ان هذه الفئة التي تركز على ايجابيات السلام ، وان كانت تشارك الفئة الاخرى احساسها تجاه « السلبيات » ، تضع شرطين اساسين امام تحقيق السلام : عدم العودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، والحفاظ بقدر الامكان على « نقاء » مجتمع المهاجرين ، اي ضم اكبر قدر مستطاع من الاراضي العربية غير المكتظة بالسكان العرب ، ويعبر عن ذلك سياسيا في برنامجي الليكود الحاكم والتجمع العمالي المعارض (وليس هنا مجال الخوض فيها) ٠

خلاصة القول ان مجتمع المهاجرين والمستوطنين تتنازعه وجهتا نظر تجاه السلام : واحدة تخشى السلام لتبعاته « السلبية » وتفضل الاستمرار في العيش داخل الغيتو الكبير بعد ابتعادها عن مجموعة الغيتوات الصغيرة ، وتجد خير